الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج162/01(09/24)/19-خ(13853)

كلمة

معالي السيد أحمد معلم فقي أحمد

وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي - جمهورية الصومال الفيدرالية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (162)

القاهرة:

الثلاثاء 10 سبتمبر/ايلول 2024

وزعت دون إلقاء

معالي الأخ الدكتور/ شائع محسن الزنداني

وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية الشقيقة، رئيس الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية.

معالي الأخ/ أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية،

أصحاب السمو والمعالي وزراء خارجية الدول العربية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في البداية، أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لمعالي الأخ الدكتور/ **محمد سالم ولد مرزوك**، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج بالجمهورية الإسلامية الموريتانية الشقيقة، على جهوده المتميزة خلال رئاسته لأعمال الدورة الماضية. كما أهنئ معالي وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية الشقيقة على توليه رئاسة الدورة الحالية، متمنياً له التوفيق والسداد.

ولا يفوتني أن أشكر معالي الأمين العام وجهاز الأمانة العامة على الإعداد والتنظيم المتميزين لهذا الاجتماع.

أصحاب السمو والمعالي،
الحضور الكريم،

يأتي اجتماعنا اليوم في وقت تشهد فيه منطقتنا العربية أزمات وتحديات غير مسبوقة على كافة المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تهدد أمننا واستقرارنا. لذا، فإن التعاون والتنسيق العربي بات ضرورة ملحة لمواجهة هذه التحديات وحماية أمننا القومي العربي بصفة عامة، والأمن الوطني لكل دولة عربية بصفة خاصة.

ومن بين هذه القضايا، تظل القضية الفلسطينية في مقدمة الأولويات، في هذا السياق، لا يمكننا تجاهل الحرب الهمجية المستمرة في غزة وما خلّفته من دمار وأزمات إنسانية خطيرة.

إن هذه الحرب في غزة قد تسببت في فقدان الأرواح وتدمير الممتلكات ونسف البنى التحتية الأساسية، والتي زادت من معاناة الشعب الفلسطيني المحاصر أصلاً، مما يتطلب منا جميعاً التحرك الفوري لتخفيف هذه المعاناة.

ويجب علينا تكثيف الجهود لتقديم الدعم الإنساني العاجل، والعمل على الضغط على المجتمع الدولي لإنهاء هذا الصراع المدمر وتحقيق السلام الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني ويضع حداً لمعاناته.

حيث نؤكد على ضرورة إدانة التعديات والانتهاكات التي شهد لها كل العالم بعد موجة رفض عارمة هزت الضمير العربي والعالمي، وحتمية إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

أصحاب السمو والمعالي،
الحضور الكريم،

تُعرب جمهورية الصومال الفيدرالية عن دعمها الثابت وتضامنها الكامل مع جمهورية **السودان الشقيق** في الحفاظ على وحدة أراضيه، واحترام سيادته واستقلاله، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، ودعم جهوده لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد.

و إننا نؤمن بأن الحوار السياسي هو السبيل الأنجح لتحقيق تطلعات الشعب السوداني نحو الحرية والأمن والاستقرار.

ولا يمكننا تجاهل معاناة الشعب السوداني الشقيق مما يتعين علينا أن نتحرك على وجه السرعة لدعم الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي للصراع وتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب، إن الوضع في السودان يشكل جرحاً نازفاً في قلب العالم العربي، ومن واجبنا الأخلاقي أن نقف إلى جانب إخواننا وأخواتنا السودانيين.

وتؤكد الصومال أن استقرار السودان سينعكس إيجاباً على أمن واستقرار المنطقة بأسرها، ونحث الأشقاء والأصدقاء على أهمية دعم السودان في مساعيه لتحقيق هذا الهدف المنشود.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

نود أن نلفت انتباهكم إلى التحديات الخطيرة التي تواجهها **الجمهورية اليمنية الشقيقة** وإن تداعيات تجاهل الأزمة اليمنية ألقت بظلالها على منطقة البحر الأحمر وخليج عدن والتي تمثل تهديداً مباشراً لأمن واستقرار الملاحة البحرية العالمية، ويُعقِد من الأوضاع الإنسانية في اليمن. وعليه، نؤكد على أهمية تكثيف الجهود الدولية والإقليمية ايجاد حل للأزمة اليمنية.

في هذا الإطار، إن تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بين الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ضرورة ملحة وسيضمن حماية المصالح المشتركة ويسهم في استقرار المنطقة.

كما نؤكد على ضرورة تقديم الدعم الدولي للحكومة اليمنية الشرعية لتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية. وندعو المجتمع الدولي وجميع الأطراف المعنية إلى وضع مبادرات تهدف إلى تخفيف المعاناة الإنسانية في اليمن بما يسهم في استعادة الاستقرار.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

إن الحكومة الصومالية تشعر بقلق بالغ إزاء محاولات إثيوبيا المستمرة للتدخل في الشؤون الداخلية للصومال وزعزعة أمنه واستقراره.

إن مذكرة التفاهم غير الشرعية الذي أبرمته إثيوبيا مع إحدى الأقاليم الصومالية يُعد انتهاكاً صارخاً لسيادة ووحدة أراضي جمهورية الصومال، ونحن نجدد التأكيد على رفضنا القاطع لهذه المذكرة التي تمثل خرقاً صارخا للقانون الدولي، وتعديا على سلامة ووحدة اراضي الصومال وسيادته.

ونـــدين أيضـــا محـــاولات اســـتمرار الحكومـــة الإيثوبيـــة لتهريـــب الأســـلحة الـــى داخـــل الـــبلاد والتـــي ســـتؤدي الـــى تنشـــيط دور الجماعـــات الإرهابيـــة، فـــي نشـــر البلبلة وتـــأجيج الصـــراعات القبليـــة فـــي المنـــاطق الحدوديـــة ممماســـينجم عنـــه نشـــر الفوضـــى فـــي المنطقـــة وهـــو مـــا يُعـــد خرقـــاً آخـــر يهـــدد اســـتقرار المنطقـــة بأسرها.

وتهـــدف اثيوبيـــا مـــن ذلـــك زعزعـــة ثقـــة المجتمـــع الـــدولي فـــي الحكومـــة الصـــومالية وتحجـــيم دورهـــا فـــي المحافـــل الدوليـــة والإقليميـــة، بعـــد مـــا زادت ثقـــة الشـــعب الصومالي في أداء الحكومة الصومالية في الداخل والخارج .

ونؤكـــد أن الحكومـــة الإثيوبيـــة الحاليـــة مـــا زالـــت مســـتمرة فـــي انتهاكاتهـــا ضـــد ســـيادة الصـــومال واســـتقلاليته حيـــث عيّنـــت مـــؤخرا قنصـــلا لهـــا فـــي الإقلـــيم الشـــمالي متجـــاوزة بـــذلك الأعـــراف الدبلوماســـية والقانونيّـــة، وان مسلســـل التـــدخل السافر في شؤون الصومال الداخلية أخذ منعطفاً خطيراً ينبغي التوقف عنده.

ولايخفـــى علـــيكم أصـــحاب الســـمو والســـعادة التهديـــدات التـــي يطلقهـــا الساســـة الإثيـــوبيين بمختلـــف درجـــاتهم واطيـــافهم منـــذ توقيـــع المـــذكرة عبـــر الشاشـــات، وتصـــريحاتهم بشـــأن الوصـــول إلـــى بحـــر وبنـــاء القاعـــدة ليســـت ســـوى مســـألة وقت.

وبـــالرغم مـــن عنجهيـــة إثيوبيـــا ونيتهـــا المُبيتـــة علـــى المضـــي قُـــدماً فـــي تحقيـــق مآربهـــا التوســـعية، قبلـــت الصـــومال وســـاطة اخوتنـــا مـــن جمهوريـــة تركيـــا، وخـــلال الجلســـتين الماضـــيتين فـــي انقـــرة رفضـــت أثيوبيـــا الوصـــول الـــى نتيجـــة إيجابية والتراجع عن مذكرة التفاهم غير الشرعية.

كمـــا رفضـــت اثيوبيـــا أيضـــا الاحتكـــام الـــى معاهـــدة UNCLOS الدوليـــة التـــي توفر إطارًا تنظيميًا لاستخدام البحار والمحيطات في العالم.

إن جمهوريـــة الصـــومال الديمقراطيـــة تشـــكر الجهـــود التـــي بـــذلتها الحكومـــة التركيـــة فـــي إنجـــاح المباحثـــات، وتقـــدر بشـــدة ســـعي تركيـــا الحثيـــث الوصـــول إلـــى حل سلمي.

وإذ تؤكـــد الحكومـــة الصـــومالية للجميـــع أن الـــنهج التـــي اتخذتـــه الحكومـــة الاثيوبيـــة الحاليـــة ســـيؤدي إلـــى الإضـــراربمبدأ حســـن الجـــوار، وأن هـــذا التـــدخل

السافر في شؤون الداخلية الصومالية سينجم عنه تداعيات خطيرة تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين والأوضاع في المنطقة ككل.

إن الصومال تشعر بخطر هذه التهديدات وتأخذها على محمل الجد.

وعليه ندعو الأشقاء العرب والمجتمع الدولي دعم الصومال في حماية سيادته وحدوده الوطنية والتصدي لهذه الانتهاكات المتكررة، بما يضمن استقرار المنطقة ويحول دون تدهور الأوضاع الأمنية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

على الرغم من التحديات الهائلة التي واجهتها جمهورية الصومال الفيدرالية في السنوات الأخيرة، فقد حققنا تقدماً ملموساً في مجال الحوكمة والسلام والتحول الاقتصادي بفضل دعم شركائنا وأشقائنا العرب.

وأيضا أحرزنا تقدماً واضحا في محاربة الإرهاب والتطرف مما يعزز الاستقرار الأمني والسياسي في البلاد.

حققنا أيضاً نجاحات مهمة في تنفيذ برنامج إعفاء الديون المستحقة على الصومال، ورفع حظر الأسلحة، إضافة إلى انضمامنا لمجموعة شرق أفريقيا، مما يعزز دور الصومال في المحافل الإقليمية والدولية.

ويعد حصول الصومال على مقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي للعامين المقبلين، تتويجا للجهود التي بذلت خلال الفترة الأخيرة.

إن هذا الإنجاز يعكس الثقة الدولية المتزايدة في دور الصومال وقدرتها على المساهمة في صون السلم والأمن الدوليين.

اننا في الصومال ملتزمون باستخدام هذا المنبر لتعزيز الحوار والتعاون الدولي، والعمل من أجل تحقيق الاستقرارفي منطقتنا والعالم.

ونؤكد عزمنا على تمثيل المصالح العربية والإفريقية بفاعلية، والدفاع عن القضايا العادلة التي تهم شعوبنا، ونتطلع إلى التعاون الوثيق مع جميع الدول

العربيـــة الأعضـــاء لتحقيـــق الأهـــداف المشـــتركة وتعزيـــز الأمـــن والســـلم العالميين.

ونحـن نـثمن دور الأشـقاء فـي هـذا الصـرح و نـدعوهم لمواصـلة دعـم الصـومال فـي إعـادة الإعمـار لتعزيـز آمالـه فـي العـودة الـى الاسـتقرار ومسـاندته فـي تفعيـل مشاركاته الدولية والاقليمية القادمة.

إن الحكومـة الصـومالية تعمـل علـى التحضـير لإجـراء انتخابـات عامـه مباشـرة لأول مـرة منـذ مايزيـد عـن 50 عامـا، تتـيح للشـعب الصـومالي اختيـار رئـيس الجمهورية وأعضاء المجالس النيابية بشكل مباشر وديمقراطي.

وتعـد هـذه خطـوة محوريـة نحـو تعزيـز مؤسسـات الدولـة وترسـيخ أسـس الحكـم الرشيد في البلاد.

وفـي هـذا الصـدد، تـدعو الصـومال الـدول العربيـة الشـقيقة إلـى تقـديم الـدعم الفنـي والمـادي لإنجـاح هـذه الاسـتحقاق، التـي تعتبـر محطـة مهمـة فـي مسـيرة التحـول الـديمقراطي فـي الصـومال، والتـي ستسـاهم فـي تحقيـق تطلعـات الشـعب الصومالي نحو مستقبل أكثر ازدهاراً واستقراراً.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

إن اتفاقيـة الـدفاع المشـترك بـين الصـومال ومصـر تعكـس عمـق الـروابط بـين بلـدينا الشـقيقين، كمـا أنهـا تعكـس التزامنـا المشـترك بتعزيـز الأمـن والاسـتقرار في منطقتنا.

وتعـرب جمهوريـة الصـومال الديمقراطيـة عـن شـكرها الجزيـل لفخامـة الـرئيس المصـري المشـير عبـد الفتـاح السيسـي وحكومـة جمهوريـة مصـر العربيـة علـى وقوفهـا معنـا فـي هـذا الوقـت الحسـاس التـي تواجـه فيهـا أمتنـا تهديـدات خارجيـة متزايدة تمس أمننا القومي.

و تمثـل هـذه الاتفاقيـة خطـوة اسـتراتيجية هامـةً للصـومال، حيـث تسـهم فـي تعزيز قدراتها الدفاعية والأمنية في مواجهة التحديات المتزايدة في المنطقة.

ومن خلال هذا التعاون، تستطيع الصومال الاستفادة من الخبرات العسكرية المصرية في مجالات التدريب والتأهيل، مما يرفع من جاهزية الجيش الصومالي وقدرته على مواجهة التهديدات الإرهابية والجماعات المسلحة التي تسعى إلى زعزعة استقرار البلاد.

ويشكل هذا التعاون مع مصر فرصة لتقوية البنية التحتية العسكرية الصومالية وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات الأمن والدفاع الحديث.

إن الصومال تقدر بشدة دعم مصر الثابت والذي سيسهم بلا شك في أمن واستقرار المنطقة ضد الاستهدافات المُوجه للعمق الاستراتيجي العربي.

تُعرب جمهورية الصومال الفيدرالية عن خالص شكرها وتقديرها لجامعة الدول العربية على مواقفها الراسخة ودعمها المتواصل لسيادة واستقلال الصومال ووحدة وسلامة أراضيها.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

وفي الختام.....
نجدد عزمنا على بذل كل الجهود لخدمة قضايا أشقائنا، وتعزيز العمل العربي المشترك، وندعو الله أن يوفقنا لما فيه خير لأمتنا، وأن يسدد خطانا لتجاوز التحديات الراهنة ولتحقيق الأمن والازدهار لشعوبنا.

وأخيراً، أكرر شكري لمعالي رئيس الدورة، ومعالي الأمين العام، وأصحاب السمو والمعالي وزراء الخارجية العرب، والسادة الحضور الكرام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته